رأى الناس ان يجعلوا المقامرة من جملتها حتى يكون كل من لا يستطيع المتاجرة الحقيقية تاجراً بتلك الصورة . ولعله من اجل هذا نشأت البورصات

الا ان هذا القمار الذي نذكر نفعه في بعض الحالات نعده مذموماً جداً في سائرها من حيث ان اقل ما فيه تغيير سجايا الانسان وتقسية فؤاده وتعليمه الخديعة والغش في كل اعماله وكفاك من القساوة ان يقامر الصديق صديقه فيربح منه ثم يذهب مسروراً كأنه ما عمل شيئاً ذاهلاً عن انه اخذ مال صديق يتعين عليه اسعافه ومؤاساته وهذا هو ذهول القمار الذي نعوذ بالله منه والذي حرمه الله في كل كتبه

ولقد كنا نقول لحكومتنا امنعي هذا القمار دون النظر الى فلسفتنا في بعض فوائده ولكننا ننظر فنجد ان صباغي الاحذية يتقامرون بالغرش الذي اشتغلوا به ونرى جامعي اعقاب السيكارات في الشوارع يتقامرون بها نفسها ونتطلع يمنة ويسرة فلا نرى نوعاً من انواع اللعب والتسلية الا وهو قد صار آلة للقمار حتى ندر ان ترى اثنين يتلهيان في ناد دون ان يكون لهوهما مراهنة على شيء ولهذا نظن انه من المستحيل منع القمار من اي مكان في الارض ما دام قد اصبح سجية من سجايا الانسان تبدو من الحاكم بدوها من المحكوم ولكن الممكن هو اباحة القمار للنوادي الغنية النزيهة كالبورصات ثم فرض رسوم شديدة عليها كما هي الحال في حيث يباح القمار باوربا وانفاق تلك الرسوم في وجوه الخير لتكون تكفيراً عن ذاك الشر ولعل الحكومات كلها تصل الى هذه الغاية ما دام القمار قد خلق من ضرورات الشر التي لا يقوم الخير بدونها

همة اميرة

عبرة وذكرى

نحن الان في زمن يبعد معه ان يحتاج قدر المرأة في المجتمع الانساني الى تنويه او تنبيه . واذا كان هنالك حاجه فانما هي الاشارة الى الفرق بين ما اوتيت المرأة من الفضل والترقي في امة واخرى ثم العمل بعد ذلك على ما ننهض بالساقطة لا بلاغهاشأو اختها الراقية . ولقد يتبع فضل المرأة في رقيها فضل امتها فيه فتقدم الامة عنوان كمال المرأة ودليل حياتها وقد يتخذون برهانا على قولهم ان الامة لا تتقدم الا بتقدم المرأة . واذا اعتبرنا ذلك فالمرأة الشرقية احق بالتفات الكتاب والسعي فيما يرفع من شأنها . ويقوم من معوجها ويعجبني من مجلة الجامعة الزهراء غوصها على درر الحكم الغربية في هذا الموضوع وترصيع اعدادها بهذه الدرر . ومن ذلك هذه الحكمة البالغة التي لا يكاد يخلو منها عدد من اعداد الجامعة وهي قول الفيلسوف الغربي (تكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا فضلاء وعظماء فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة)

وقد اطلعت في هذه الايام على ترجمة حياة اميرة من اميرات الغرب هي اعظم تذكرة يقدمها الكاتب للاميرات الشرقيات لينقشنها على صفحات صدورهن ويجعلنها ابلغ ما يمانين على بناتهن من احاديث السمر في السهر واجمل ما يحلين به اطواق آدابهن من يتيمات الدرر في العبر نشرتها جريدة الكرونيك الفرنسوية التي تصدر في لندرا على سبيل الاعتراف بفضل هذه الاميرة

وهمتها . وعربتها على نية اهداءها لقارئات الانيس الزاهر وقرأته لعلمي انه المجلة النسائية التي يفتخر بها الشرق . ويشهد لها الغرب . لتعرف اميراتنا الكريمات الوجوه التي يجب ان تصرف فيها مظاهر الامارة وعظمتها

وقد كان من محاسن الاتفاق بعد الوقوف على هذه الترجمة ان اهدت هذه المرأة العظيمة ، والاميرة الجليلة صورتها فيه لعطوفة الشهم النبيل احمد منشاوي باشا فرأينا من ملامح وجهها وسماته مصداق ما نشرته هذه الجريدة الفرنسوية من صفات الاميرة النادرة وشاهدنا صورة جمعت بين لطف المرأة ونشاط الرجل ، وقد اصحبتها بكتابين لعطوفة الباشا هما من ابلغ ما قرأت في هذه اللغة الغربية ، وارق ما نمقته بنان امرأة ، وصاغته افكار اميرة ، وهذا تعريب ما كتبت تلك الجريدة تحت عنوان

﴿ الاميرة ديسيزينوسكا ﴾

قال روسكين الفيلسوف العظيم وصاحبه لاد الاميركي ان النساء متى اردن تركن الكون رحمة وسلاماً . ولقد صدق الفيلسوفان فان هذه الحركة السلمية الاخيرة لم تكن لتبلغ مثل ذلك الشأو البعيد لولا رفق هذا الجنس اللطيف وما أوتي فيها من الهمة والثبات ، واذا عدت صاحبات الفضل يوماً في هذا العمل العظيم كانت الاميرة ديسيزينوسكا ازهرهن نفراً ، وابعدهن قدراً ، وليس لسم هذه الاميرة الكريمة مما يحتاج في ذكره الى تعريف او اشارة

ان مسألة السلم العام هي اجل امنية تحلم بها الانسانية ، واشرف شعور يخطر في الوجدان : مسألة يكفي في تعريفها ان يقال انها طالع الخير والهناء

ورسول الوئام والصفاء ، بين مختلف الشعوب من بني حواء ، واذا ذكرنا ذلك ذكرنا معه هذه الاميرة الجليلة جبريله ويزينوسكا وما اتت في هذا السبيل من الثبات النادر فيأخذ منا العجب مأخذه ، وتذهب بنا الدهشة مذهباً بعيداً . ولقد نخال القارىء الآن في خاطر قوي يلح به الى الوقوف على تاريخ هذه الاميرة وكيف ارتقت الى هذه الامنية البعيدة وهو ما لا بد منه لكل مطلع بعد هذا الاجمال

ابنة فيكتور هيجو ينتهي نسبها الى عائلة عريقة كانت تقطن مقاطعة (اليون) منذ اجيال وكان مولد هذه الاميرة في بورجونيا ذلك الاقليم الجميل الذي تفردت سماؤه بشروق الوطنية الحقة وبزوغ اقمارها . فلما كانت حرب السبعين وحدثت حوادثها السوداء اصاب الاميرة من جرائها ما يصيب كل فؤاد حي . وقد هاجت ويلات فرنسا ومصائب الانسانية فيها شعور هذه الاميرة الرقيقة فاخذت على اثر ذلك تلوح لها في سماء الوهم صورة السلم الجميلة وما ارتسم على محياها من راحة ونعيم وجعلت هي ترقبها على بعد حتى تمكنت من نفسها ووقعت من قلبها فاجمعت ان تهجر الراحة وتتخطى في طريق استنزالها كل صعب ولو كلفها ذلك ما ليس في طاقة انسان

وقد بدأت الاميرة بعد ذلك في الاستعداد لذلك العمل العظيم فرأت ان الجمعيات هي خير ما استثمر هذا العمل الصالح فشمرت لذلك عن ساعد الجد وامتطت جواد الثبات ثم خطت الى ذلك الميدان الهائل فجعلت تهاجم الصعوبات وتكافح الشدائد وهي في ضمن ذلك تقرب للافهام بركات السلم وخيراته وتشنع على مصائب الحرب واوصابها وكأنما هي بكثرة المصاعب تزداد همة واقداماً وقد قاست الاميرة في هذا السبيل الامرّين ،